استثمار التراث في العمارة العربية المعاصرة
خصوصية المعمار راسم بدران

د.أسماء حسن الدباغ
مدرس
جامعة الموصل / كلية الهندسة
قسم الهندسة المعمارية

لمى عبد الوهاب الدباغ
مهندسة
جامعة الموصل / كلية الهندسة
قسم الهندسة المعمارية

الخلاصة

تناولت العديد من الدراسات الحديثة ظاهرة استثمار التراث في العمارة عموما ، وفي عمارة المنطقة العربية خصوصا ، وذلك لكونه وسيلة لإنعاش المجتمعات ، ولأنه يحمل فكرا وأسسا عقلانية وإنسانية يمكن الاستفادة منها ، لهذا جعل هذا البحث من هذه الظاهرة موضوعا لمشكلته العامة ، وسعى لتعريف التراث ، وصياغة الإطار النظري لاستثماره في العمارة العربية المعاصرة ، وذلك من خلال التدقيق في الدراسات السابقة لهذه الظاهرة ، وقد تبين إن مفردات الإطار النظري تخص المواقف الفكرية للمعماريين تجاه استثمار التراث ، وصيغ استثمار التراث ، ودرجة استثماره ، وأخيرا آليات استثماره، وقد سعى البحث إلى تطبيق هذه المفردات في دراسة عملية لأجل التحقق منها علميا ، وقد تم اختيار المعمار راسم بدران لبيان خصوصيته .

أظهرت النتائج إن المعمار راسم بدران له موقف ثابت من استثمار التراث تمثل بالموقف التطويري التأويلي، والذي ارتبط بقيم معينة لبقية مفردات الإطار النظري، وأثبتت الاستنتاجات فرضية البحث، مؤكدة بهذا أراء بعض المنظرين فيما يخص استثمار بدران للتراث تحديدا، حيث تبين احترامه وتوقيره للتراث، ولهذا يمكن للمعماريين تطبيق أسلوبه في تصاميمهم الجديدة، ولكن الاستنتاجات أثارت التساؤل حول دقة التصنيفات السابقة للمواقف الفكرية وانتماء المعماريين لها

الكلمات الدالة : العمارة العربية المعاصرة ، استثمار التراث ، راسم بدران .

Tradition Employing in Contemporary Arabic Architecture the Architect Rasem Badran " Specialty of "

Luma Abdalwahhab Al-Dabbagh
Lecturer / Dept. of Architecture
College of Eng. /Univ. of Mosul

Dr. Asma Hasan Al-Dabbagh
Engineer / Dept. of Architecture
College of Eng. /Univ. of Mosul

ABSTRACT

Many of modern studies attached special importance to the phenomenon of employing tradition in Architecture generally, and in Arabic region especially, because it considered as a tool for reviving societies, as it has rational and human principles which could be employed, therefore it was the problem area for this research, trying to recognize it first, and come out with theoretical framework by scrutiny in previous studies in this context second, it appears that items of theoretical framework related with conceptual principles which architects believes toward tradition employing, formulations and degree of employing, and finally employing mechanisms . The research appliance for framework items in practical study was aiming to test it scientifically, and it chosen the Architect Rasem Badran to show his specialty.

The findings show that Badarn has fixed conceptual principle in tradition employing which was the evolving interpretative one, which related with certain values to the rest of theoretical framework items. The conclusions proved the research hypotheses, and confirm thinkers viewpoints about Badran especially, as he respects and dignifies tradition, therefore architects could apply Badran's manner in their new products, but the conclusions also rises many questions about preciseness of previous classifications dealing with conceptual principles for the architects and there belonging to it .

Keywords: Contemporary Arabic Architecture, Tradition Employing, Badran.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. المقدمة :

يمثل موضوع استثمار التراث حقلا للاهتمام المعماري عالميا وعربيا ومحليا ، وذلك لعدة أسباب منها أن التراث يعبر عن فكر الآباء والأجداد وهو الدعم لما يبني عليه الأبناء ، فالتراث وسيلة لإنعاش المجتمعات فكريا وثقافيا وفنيا وصحيا، ولهذا يقدم العون المادي والعلمي للعديد من دول العالم لإنقاذ تراثها عن طريق منظمة اليونسكو (إبراهيم، 1987، ص211-212)، كما اعتبر التراث فكرا مكملا بالإمكان الاستفادة منه بوعي وبدون وعي ، ويجب الاطلاع عليه وربطه بمناهج الفكر التي تم التوصل إليها ، لكي تتحقق فكرة المعاصرة والتراث (عبود ،2002، ص114) ، كما إن امتلاك التراث أسسا "عقلانية وإنسانية يمكن تطويرها والاستفادة منها ، جعل بالإمكان التواصل بين التراث العمراني والنشاط المعماري المعاصر ، بالاستناد لحقيقة جوهرية وهي ترابط حلقات الزمن (ألعبيدي ،2001، ص200) ، كما جعلت لجنة جائزة الاغاخان هدفها تحسين العمارة المعاصرة في العالم الإسلامي باستثمار التراث الثقافي الإسلامي وموائمته مع الحاجات الوظيفية والتقنية في وقت التصميم (آغاخان ، 2001) .

وقد جاء استثمار التراث لأجل التحصين إزاء الغزو الفكري المعماري الغربي ، مما اوجب على المصمم إن يتفاعل ويتواصل بحذر وايجابية مع نفائس التراث العمراني الغني ومعطيات الحاضر وتطلعات المستقبل (ألعبيدي ، 2001 ، ص202) ، وقد اعتبرت المنطقة العربية من أغنى المناطق في العالم باحتوائها على التراث بكافة أشكاله (إبراهيم ،2001، ص212) ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو كيفية إدخال التراث في التكوين المعماري الحديث ؟ (الجادرجي،1981،ص51) .

لهذه الأسباب جعلت هذه الدراسة من موضوع التراث والعمارة العربية المعاصرة محورا لبحثها كمشكلة عامة، واضعة منهجا لحلها، والذي تضمن عدة مراحل ؛ الأولى تعريف التراث ، والثانية صياغة الإطار النظري لظاهرة استثمار التراث في العمارة العربية المعاصرة ، والثالثة تطبيقه على مشاريع معمارية ضمن دراسة عملية ، والرابعة الكشف عن وجود نمط ما لقيم مفردات الإطار النظري ، بغية تمكين المصمم من إتباعه لتحقيق استثمار التراث ضمن نتاجاته المعمارية ، وهو الهدف الذي سعى البحث للوصول له .

2. التعريف :

التراث لغويا من الفعل ورث ، إذ أن أصل التاء فيه واو ، وهو ما يورث من المال ، وما يخلفه الرجل لورثته ، والوارث صفة من صفات الله عز وجل ، وهو الباقي الدائم الذي يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين أي انه يبقى بعد فناء الكل ، ويفنى من سواه (ابن منظور ، ص907) .

أما تعريفه معماريا فقد ورد فيه ثلاث وجهات نظر وهي :

- اعتبار التراث خزينا" معلوماتيا" ؛ إذ اعتبره البهنسي مخزون العطاء الانساني الذي لا يتحدد بالزمن الذي انقضى ، بل بالزمن المستمر (البهنسي ،1998، ص76) ، وبمفهوم مقارب عرفه عبد الباقي إبراهيم بكونه انعكاسا للمقومات الحضارية التي يشهدها المكان على مر العصور المتعاقبة التي يمر بها (إبراهيم ،1994) ، كذلك فقد عرفه الجادرجي بأنه الموجودات المادية والروحية التي تشكل تأريخ الأمة (الجادرجي،1981،ص50) .
- اعتبار التراث عملية مستمرة ؛ فقد اعتبره محمد مكية عملية مستمرة ذات طابع ديناميكي غير جامد ، فهو يعطينا مقاييس عامة مستندة على قيم روحية معينة ترسخت في أعماق المجتمع والمطلوب منا احترامها (السلطاني ، 1987) عن (العمري، 2000 ، ص158) ، كما اعتبر راسم بدران أن التراث مستمر متجدد لم ينته ولم ينقطع (ألنمري، 1998، ص11) ، فالتراث ليس بالضرورة طرازا قديما وهو لا يرادف الركود (فتحي ، 1991 ، ص11) .
- اعتبار التراث جدلا ؛ إذ وصف بأنه الجدل المتواصل بين التأثر بالماضي وشروع بتأريخ لم يصنع بعد ، فهو المرتكز الرئيس في التوازن القائم بين القديم والجديد ، ورابطا فطريا وثقافيا ، وقد وصفه بول ريكو بأنه الجدل بين الترسب والإبداع (عبود ،2002، ص111-113) .

من خلال ما سبق طرحه من تعاريف خلص البحث إلى التعريف الإجرائي للتراث وهو :

(خزين العطاء الإنساني الذي جاء كانعكاس للمقومات الحضارية ، الناتجة عن تفاعلات القيم الثقافية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والدينية ، وهذا الخزين ليس جامدا فهو عملية ديناميكية تعطي مقاييس بالإمكان الاستفادة منها وتطويرها ، لتحقيق توازنا وجدلا متواصلا بين الماضي وآثاره والاستجابة المعاصرة له) .

لقد أظهرت هذه التعاريف إن لظاهرة استثمار التراث أبعادا مختلفة ، مما استلزم العودة للدراسات السابقة والتدقيق فيها لأجل رصد الجوانب والنواحي المتعددة لها، بغية صياغة الإطار النظري .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. الدراسات السابقة لظاهرة استثمار التراث في العمارة العربية المعاصرة :

1.3. رفعة الجادرجي " التراث ضرورة " 1981 :

يتناول الجادرجي في بحثه تعريف التراث باعتباره الموجودات المادية والروحية التي تشكل تأريخ الأمة ، وتتبلور هذه الموجودات في إدراك المجتمع في حالتين ؛ الأولى هي الحالة الفعالة المتكونة من تراكمات الموجودات المادية والروحية المتفاعلة فيما بينها والتي يدركها المجتمع لارتباطها بمرحلة تاريخية محددة ، وان فكر المجتمع يتفاعل باستمرار مع الإدخالات الفكرية الجديدة متكيفا ومتطورا وفق ما تقتضيه الضرورة الاجتماعية ، أما الحالة الثانية فهي المسبتة وتتكون من موجودات حقيقية لكنها لا تمتلك قوة فاعلة في إدراك المجتمع ، الذي يتفاعل معها أحيانا لتصبح جزءا من إدراكه متخذة مكانها المناسب في طقم إدراكه لمرحلة من المراحل التاريخية (ص50-51)، وتساءل الجادرجي عن كيفية إدخال التراث في التكوين المعماري الحديث ؟ وقد ظهر جليا موقفه الفكري المتطلع إلى شكل معماري معاصر ورائد، يتوافق مع الإنتاج التكنولوجي المتقدم، ولابد أن يمتلك هذا الشكل خصوصية عراقية واضحة ، من خلال صهر جوهر المعالم التراثية وروحها في صلب التكوين المعماري الجديد ، وهذا الصهر لا يعني نقل معالم الماضي أو استنساخها ، وإنما تقطير جوهره وفقا لإحكام وقواعد خاصة ، تتمثل في كفاءة وإيمان المعمار بضرورة استثمار التراث ، وان تجري عملية الصهر وفقا للأحكام الجدلية في توليد الشكل الجديد (ص51) .

عرف الجادرجي التراث وأوضح حالتي وجوده في إدراك المجتمع، ووجهة نظره حول استثماره.

2.3. د.عبد الباقي إبراهيم " الربط بين الأصالة والمعاصرة واستمرارية التراث " 1994

يعرف إبراهيم التراث المعماري بكونه انعكاس للمقومات الحضارية التي يشهدها المكان على مر العصور المتعاقبة التي يمر بها ، وهذه المقومات هي نتيجة تفاعلات القيم الثقافية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والدينية التي يمر بها المجتمع على مر العصور، وهي عوامل لها جذورها المكانية الممتدة كما إن لها علاقاتها الإقليمية التي تؤثر وتتأثر بها على مدى الزمن ، وقد حدد إبراهيم الاتجاهات التي يسير بها موضوع الحفاظ على التراث المعماري وهي ؛

أولا: الحفاظ على التراث واستثماره وتقليده نصا في الشكل وتجديدا في المواد وطرق الإنشاء .

ثانيا: اختزال مفردات التراث وتوظيفها في صيغ جديدة تبعا لمرئيات المعماري ورؤيته الشخصية .

ثالثا: ربط التراث بالمعاصرة تدعيما لاستمراريته وتواصله مع حركة الحياة .

ويرى إبراهيم إن الترميز التراثي مرتبط بالشكل ، والذي يمكن توظيفه في إطار التشكيلات السطحية ذات البعدين فضلا عن التشكيلات الحجمية ذات الأبعاد الثلاثة ، لكنه استدرك بكون عمارة العصور الإسلامية هي إسلامية بمضمونها وتتشكل بالبيئة التي بنيت فيها ، وتتفق من الداخل مع القيم والرغبات الفردية للمستخدم ، وتتفق من الخارج مع القيم والرغبات العامة للمجتمع الذي يتعايش معها ، لكنها غنية بمكملاتها التشكيلية الجمالية المعتمدة على الوحدة الزخرفية والعلاقات الهندسية النابعة من الأسس البنائية والتقنية الحرفية والمواد الإنشائية .

عرف إبراهيم التراث، وحدد اتجاهات الحفاظ عليه بالارتباط مع الشكل والمعنى.

3.3. خالد عصفور 2008 " Arab architectural debate on identity "

تمثل الدراسة تقريرا قدمه البروفسور خالد عصفور حول الجدل القائم لموضوع الهوية في المنطقة العربية ، وقد تضمنت الدراسة عرضا تاريخيا للعديد من المعماريين وتوجهاتهم المختلفة في مسألة استثمار التراث ، وقد قدم عصفور وجهة نظره حول الموضوع ، إذ بالرغم من تأكيده على أهمية استثمار التراث لغرض إبراز الهوية المعمارية ، لكنه حدد أن هذا الاستثمار لا يكون بالمرجعية الآنية للتقاليد (ص46) ، مما يؤدي إلى كبح الإبداع وتجاهل الجديد (ص51)، وإنما من خلال تطوير بعض جوانب التراث بما يتلاءم والظروف المختلفة ، وهذا يتم بالاستعارة من ثقافات أخرى ، مما يمثل تحولا تاريخيا للأفكار من وضع إلى آخر، ويضفي عليها تأويلات جديدة خاصة بالوضع الجديد ، ويعطي النتاج مصداقية وواقعية (ص54) .

و أشارت الدراسة ضمنا إلى مستوى استثمار المراجع التراثية كالشكل (ص25) والمعنى (ص9) ، وموضع استثمار التراث في النتاج الجديد كعناصر الواجهات أو أنماط المخططات (ص7) ، والخصائص المستثمرة من التراث كالقواعد والمعادلات فضلا عن العناصر التقليدية في مستويات عدة (ص25) ، كما نوه عصفور في العديد من المواضع إلى درجة تحوير المراجع التقليدية ، فالمعماريين كحسن فتحي (ص20) والوكيل (ص7) يلجأون للتحوير القليل ، بينما راسم بدران يجرد المراجع بمستويين؛ الأول فكري يوظف فيه قواعد ومعادلات الماضي، والثاني بصري وهو تبسيط واختزال العناصر التقليدية (ص25) ، أما الجادرجي فهو لا يستنسخ الأشكال ولا يرتبط بالقواعد التقليدية للتكوين والتناسبات بشكل مباشر، ولكنه يؤمن بتجريد الصور والأشكال (ص13) ، كما أشارت الدراسة إلى العديد من آليات استثمار التراث كالتكبير والتبسيط وتغيير المادة واللون والإضافة . **أكد عصفور أهمية استثمار التراث لإبراز الهوية، وأهمية تطوير بعض جوانبه لتحقيق الإبداع، مشيرا إلى العديد منها.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4.3. جلال عبادة " المشهد المعماري العربي المعاصر : تأملات حاضرة ... " 2006

طرح عبادة قراءة نقدية لتطور العمارة العربية المعاصرة على المستوى الإقليمي ، محددا أهم التوجهات الفكرية المعاصرة؛ أولها الأصالة ويتلخص في حتمية الالتزام بالتقاليد الأصيلة للعمارة المحلية الموروثة ، وظهر هذا في المساهمات الهامة لتأصيل نظرية معمارية عربية معاصرة بالاستناد إلى مراجعة وإحياء التقاليد المعمارية ، وتأصيل تراث العمارة العربية وتطويره من خلال أطروحات كل من حسن فتحي وعبد الباقي إبراهيم وصالح الهذلول وغيرهم ، ممن دعا إلى التركيز على الأبعاد الإنسانية والاجتماعية للعمارة العربية وحصر دور التشكيلات المعمارية والفراغية في الانعكاس المباشر لهذه الاحتياجات والعوامل (ص4-5)، أما التوجه الثاني فهو المعاصرة؛ معتمدة تأسيس نظريات حداثية جديدة تعتمد على مواكبة المتغيرات العالمية في الفكر والفن والعمارة في إطار خصوصية ثقافية عربية ، من خلال البحث في جدلية العمارة بين المحتوى والشكل والتعبير المعماري المعاصر المناسب الذي ينبع من التراث الأصيل، وقد جاءت هذه الأفكار في كتابات كل من رفعة الجادرجي وجمال بكري وسها اوزكان وغيرهم (ص5) ، التوجه الثالث هو المعاصرة المحلية؛ وقد ظهرت في الأطروحات الفكرية الباحثة عن العمارة المعاصرة ذات الخصوصية العربية في الثمانينات وبداية التسعينات ، واضعة أسسا عملية " لعمارة الحداثة العربية " القائمة على احترام التعددية والخصوصية الثقافية والاجتماعية والبيئية العربية ، وقد ظهرت هذه الأسس في أعمال محمد مكية وباسل ألبياتي وراسم بدران وعلى الشعيبي وعبد الواحد الوكيل وآخرون غيرهم ... (ص6-7).

حدد عبادة التوجهات الفكرية لتطور العمارة العربية المعاصرة، منها توجه الأصالة وتوجه المعاصرة وتوجه المعاصرة المحلية.

5.3. محمد عبد العال إبراهيم " البيئة والعمارة " 1987

ناقشت هذه الدراسة أهمية المحافظة على التراث، كونه تراث غني يعبر عن فكر الآباء والأجداد عبر عصور مختلفة ، وهو بمثابة الدعم والأساس لما يبنى عليه الأبناء وبذلك يسير البناء الفعال للمجتمع من جيل إلى آخر هذا أولا، أما ثانيا فان المحافظة على التراث وإظهاره يعبر عن حيوية بناء الإنسان وبالتالي فهو وسيلة لإنعاش المجتمعات فكريا وثقافيا وصحيا (ص211) ، كما يعتبر التراث وسيلة تثقيفية تعليمية للمجتمعات المحلية والخارجية ، فضلا عن كونه وسيلة لجلب المردودات الاقتصادية للبلد عن طريق السياحة الخارجية (ص212) ، وقد ذكر إبراهيم الموقف الفكري لكثير من المعماريين المعاصرين المستند إلى إن عمائر الأمس لا تغني ولا تفيد شيئا لعمارة اليوم والغد ، بحجة المتغيرات التي طرأت على مجتمع اليوم من تطور في وسائل المعيشة والانتقال وتكنولوجيا البناء ، وان الدعوة لعمارة الماضي هي تضييع للوقت ودعوة إلى التخلف والتقهقر (ص216) ، وأشار إبراهيم إلى الموقف المخالف للموقف السابق ، وهو ما اعتبره الحل السليم والهادئ للحفاظ على استمرارية الشعوب في تكوينها الاجتماعي السليم ، ويتضمن التمسك بالمقومات المعمارية والعمرانية القديمة التي جاءت كنتاج للمتطلبات القابلة للاستمرارية والتطوير، فالتمسك المستمر بما يصنعه الإنسان عبر عصوره المختلفة هو تعبير عن خير وسيلة لاستمرارية النمو العضوي للمجتمع (ص218) .

بين إبراهيم أهمية المحافظة على التراث وحدد اثنان من المواقف الفكرية تجاهه.

6.3. نوار سامي مهدي " الإحياء في العمارة " 1997

يتناول مهدي موضوع الحفاظ على التراث المعماري كمبدأ نظري وممارسة تطبيقية ، ذاكرا العديد من تصنيفات العمارة بالنسبة للموقف من التراث ؛ فمنها الرافض له والذي يغلب عليه تقليد العمارة الغربية الوظيفية ، ومنها التقليدي الذي يهتم بتقنية استنساخ الأشكال والأنماط من المعالم التراثية ، ومنها المتعاطف مع التراث بأسلوب تقني معاصر (ص34) . **إذن فقد حدد مهدي العديد من مواقف المعماريين تجاه التراث.**

7.3. د. حفصة العمري " التيار الإقليمي للعمارة في الدول العربية والإسلامية " 2000

تناولت الدراسة موضوع التيار الإقليمي للعمارة ، وهدفت إلى تصنيف اتجاهاته في المستويين الفكري والعملي على صعيد عمارة البلاد العربية والإسلامية ، وقد توصلت الدراسة إلى توجهين أساسيين بهذا الصدد وهما؛ توجه استنساخ الأشكال التقليدية لكونها تحمل قيما معمارية وجمالية وبيئية مستقرة في وجدان الإنسان ، وتوجه إعادة تأويل وتحديث وتفكيك وإعادة تشكيل الأعمال التاريخية ، ويتم هذا إما بالمماثلة المباشرة من خلال الشكل المعماري ، وبالتحديد محاكاة الأنماط المعمارية والعناصر والزخارف والأساليب البنائية والتقنيات والمواد التقليدية ، أو يتم بالمماثلة غير المباشرة من خلال مخاطبة المتلقي في مستوى المعنى ، وهنا يتم فهم جوهر العمارة الإسلامية بتفسير مفاهيمها المعمارية كالتجريد والهندسية والتوازن ، فضلا عن مفاهيمها الاجتماعية والفلسفية والثقافية (ص166) ، ومن خلال استعراض الجوانب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفكرية والتطبيقية للعديد من المنظرين المعماريين ، تطرقت الدراسة إلى مستوى استثمار التراث كالشكل والمعنى ، ودرجة تحوير المراجع التراثية (ص160) ، فضلا عن الإشارة للعديد من آليات استثمار التراث كالإضافة والتكبير والحذف والتكرار واستخدام نفس المواد والألوان التقليدية أو تحديثها (ص164) .

صنفت العمري اتجاهات التيار الاقليمي في المستويين الفكري والعملي، وقد عرفت هذه الاتجاهات وحددت العديد من جوانب استثمار التراث ضمنها.

8.3. د.وليد أحمد السيد " رواد العمارة العربية المعاصرة " راسم بدران : مدرسة معمارية فكرية رائدة تعالج مسألة الأصالة والمعاصرة، 2002 و 2007

سعت هذه المقالة إلى تصنيف معماريي العالم العربي من حيث منهجهم التجديدي لتحددهم بفئتين هما ؛ فئة المجددين من الداخل وهم المعماريون الذين تشكلت إحداثيات ثقافتهم ضمن إطار الثقافة العربية كإطار ومحتوى من أمثال حسن فتحي، وفئة المجددين من الخارج وهم المعماريين الذين تشكلت إحداثيات فكرهم النهضوي العام ضمن إطار الحضارة العربية الإسلامية ، غير أن خصوصية الفكر المعماري لديهم صيغت ضمن إطار النظريات الغربية في فترة معينة من حياتهم الأكاديمية ، من أمثال محمد مكية وعبد الواحد الوكيل ورفعت الجادرجي وراسم بدران ، والأخير اعتبره السيد من أكثر المعماريين غزارة في الإنتاج الفكري المعماري، وقد سعى لتطبيق نظريات التراث ضمن إطار البحث عن الهوية والتجديد والتوفيق بين الأصالة والمعاصرة ، إذ طرح بقوة مسألة إعادة قراءة مفردات العمارة التراثية بأسلوب معاصر ، وكان طرحه لها منهجيا لا كغاية نهائية مما يفتح الباب أمام الاجتهاد والتفكير المتجدد وهو ما تتميز به مدرسته المعمارية ، وقد اعتبر السيد أن فترة التسعينات عند بدران تميزت بإدخال التفاصيل المعمارية الوظيفية المنبثقة من إدخال عناصر معمارية ومواد إنشائية طالما نسبت إلى العمارة الحديثة .

صنف السيد مناهج رواد العمارة العربية المعاصرة وفقا لإحداثيات ثقافتهم.

9.3. احمد هاشم حميد العقابي " النظام وفق نظرية الفوضى وتواصلية التراث" 2004

طرح هذا البحث تعريفا للتراث في حقول اللغة والفلسفة والعمارة ، فهو الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني ، وهو تراكم الخبرة والمعرفة والوعي الذي أنجزه المجتمع تجاه ذاته والعالم وتجاه وظيفته ورسالته الإنسانية بما يكشف عن مبررات وجود هذا المجتمع وأهميته التاريخية (ص484) ، وينقل العقابي عن رزوقي كون وجود التراث بمستويين ؛ مستوى الأشياء ومستوى المعنى (ص 485)عن (رزوقي،1987،ص30) ، وقد خلص العقابي إلى القول بارتباط التراث بمفهومي الهوية والخصوصية ، معتبرا التراث من أهم العوامل المحددة لشخصية وهوية المجتمعات وان شكل التواصل مع التراث المعماري هو احد المقومات الأساسية للخصوصية (ص485) عن (الشماع ، 2002، ص13) ، مؤكدا أهمية التراث في تحقيق الشعور بالتواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل ، ليس للارتكاز عليه والقفز إلى المستقبل فحسب ، وإنما لتدعيم الحاضر وتأكيد الوجود واثبات الذات (ص485) عن (الجابري ، 1999، ص25) ، ولهذا فان التواصل مع التراث لا يعني استنساخا له أو تقليده بشكل سطحي ، وإنما هو دعوة لان يكون مصدرا للإلهام والاستقرار من قبل المعماريين ، بمعنى البحث عن النظام المعرفي الذي يختفي وراء تعامل العقل مع معطياته وابتكاره لأساليب الفهم والممارسة (ص486) عن (الشماع ،2002، ص10) ، واستنتج العقابي إن استثمار التراث هو آلية تجري عملياتها واجراءاتها على المادة الأساس بهدف إعادة صياغة الماضي كمصدر للإبداع وتحقيق صيغ التفرد المتعددة (ص486) ليكون التراث أساسا يمكن التعامل معه والإضافة له (ص487) .

عرف العقابي التراث، وذكر وجوده بمستويي الشكل والمعنى، مشيرا إلى أن التواصل معه هو إعادة صياغة الماضي كمصدر للإبداع.

كشفت الدراسات السابقة عن جوانب عديدة تخص ظاهرة استثمار التراث في العمارة العربية المعاصرة، وأهمها الموقف الفكري للمعماريين تجاه هذه المسألة، والمرتبط بصيغة استثماره ودرجة وآليات هذا الاستثمار، مما شكل عونا في صياغة الإطار النظري للظاهرة، بشكل اشمل و أدق و ذو سهولة اكبر في إمكانية تطبيقه.

4. الإطار النظري لظاهرة استثمار التراث في العمارة العربية المعاصرة :

1.4. المفردة الأولى : المواقف الفكرية للمعماريين تجاه استثمار التراث :

تباينت المواقف الفكرية للمعماريين تجاه توظيف التراث في العمارة العربية المعاصرة بشكل كبير, وقد تمكن البحث من استخلاص ثلاثة مواقف بشكل عام متضمنة لمواقف أخرى ؛ وهي الموقف الرافض , والتقليدي , والتطويري التأويلي .

الموقف الأول : الموقف الرافض : وهو اتجاه يغلب عليه تقليد العمارة الغربية الوظيفية لإشباع المتطلبات النفعية المحضة والناتج ، كما وصفته شيرين شيرزاد , عمارة تفتقر إلى الخيال غير حساسة للبيئة وغير مكترثة للتراث , ومثالها الاتجاه الدولي المرتبط بالتكنولوجيا من دون مراعاة الخصائص المحلية (مهدي, 1997,ص34) ، وقد آمن هؤلاء المعماريون إن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمارة الأمس لا تفيد شيئا لعمارة اليوم بسبب المتغيرات الطارئة على المجتمع فهي دعوة لتضييع الوقت والتخلف (إبراهيم ، 1987، ص216) .

الموقف الثاني : الموقف التقليدي : وهو اتجاه محافظ يسعى لديمومة روحية التراث من خلال الحفاظ عليه واستثماره أو تقليده نصا في الشكل وتجديدا في المواد وطرق الإنشاء (إبراهيم ,1994) ، وقد لخص المعمار حسن فتحي رأيه مؤكدا انتماءه لهذا الاتجاه " يجب أن لا يفترض المهندس المعماري إن التراث عائقا له , وعندما تكون كل قوة الخيال البشري مدعومة بثقل تراث حي , فان العمل الفني الناتج يكون أعظم بكثير مما يستطيع أي فنان انجازه عندما لا يكون لديه تراث يعمل من خلاله , أو عندما ينبذ عامدا تراثه "، وأضاف " إن العمارة ما زالت من أكثر الفنون تعلقا بالتراث , وان شكل العمل المعماري يتحدد إلى حد كبير بما سبقه, إذ إن بناء العمل المعماري على تراث راسخ قد ينتج عنه تقدم هائل تماما (فتحي ,1991, ص52- 53) ، كما يعتبر المعمار عبد الواحد الوكيل احد رواد هذا الاتجاه , إذ تميزت أعماله باستنساخ العديد من العناصر والتكوينات الشكلية للمساجد القديمة بالرغم من تأكيده على أهمية التحديث والتجديد , إذ انه يرى أن التحديث يجب أن يكون تدريجيا لتشكل العمارة المعاصرة حلقة من حلقات التطور وليس عملية قسرية (العمري ,2000, ص158).

الموقف الثالث : الموقف التطويري التأويلي : وهو اتجاه يؤمن بأن التراث ليس قيمة في حد ذاته إلا بقدر ما يعطي من نظرية عملية في تفسير الواقع والعمل على تطويره , فهو ليس متحفا للأفكار تفخر به أو تنظر إليه بإعجاب , بل هو نظرية للعمل وموجه للسلوك وذخيرة قومية يمكن اكتشافها واستغلالها واستثمارها من اجل إعادة بناء الإنسان وعلاقته بالأرض , والاهتمام بالتراث لا يعني مجرد تحقيقه وإعادة نشره وإنما الوعي به , فالتراث ليس قضية دراسة للماضي العتيق فحسب , بل هو جزء من الواقع ومكوناته النفيسة (عبود ،2002، ص112) ، وضمن هذا السياق فقد برزت العديد من أساليب المعماريين المتباينة في طرائق تطوير التراث وتأويله , والتي يمكن تلخيصها بما يلي :

أ . تفاعل الشكل مع المضمون (العمري , 2000, ص 158) فالتواصل في العمارة لا يعبر عنه بصيغة إعطاء الشكل المادي الفيزياوي فحسب وإنما هناك حالة ثانية للشكل , وهي الشكل المعنوي التجريدي , وهو مفهوم فكري تجريدي للشكل الفيزياوي يضم الملامح التي تعود إلى معنى معين , وتمثل المعاني التي يتضمنها الشكل الدال , وهي محتويات الإطار ألمفاهيمي المشترك للحضارة , وتكون على مستويين المحتوى المباشر والمحتوى الضمني (العبيدي, 2001, ص204).

ب. اختزال مفردات التراث وتوظيفها في صيغ جديدة تبعا لمرئيات المعمار ورؤيته الشخصية (النعيم,2001, ص125)، ويتضمن عمليات التفكك والصهر وإعادة التركيب والصياغة والتجريد لتوليد كل (جديد_قديم) (العمري ,2000, ص154)، وقد ميزت شيرين شيرزاد بهذا الصدد بين اثنين من طرائق الوصول إلى هذا الكل , وهي إما بصهر بعض مفردات التراث المنتقاة من الأصل وإعادة استخدامها بأسلوب حديث, أو بإدخال عناصر مستنسخة عن التراث لإكمال تكوين معاصر ذي طابع عام (مهدي,1997,ص34).

ج. فهم وتفسير وتأويل جوهر التراث, وتحليل جانب المعنى فيه من خلال تفسير المفاهيم المعمارية التراثية كالهندسية والتجريد والصرحية والتماثل , وتحليل مفاهيم اجتماعية وفكرية وثقافية وفلسفية كمفاهيم العام والخاص والحيز والفراغ (العمري ,2000, ص164- ص165) .

إذن فقد تحددت المواقف الفكرية للمعماريين تجاه التراث بثلاثة مواقف ؛ الأول رافض , والثاني تقليدي , والثالث تطويري تأويلي , وقد برزت ضمن هذا الأخير ثلاثة أساليب , دعا الأول لتفاعل الشكل مع المضمون , بينما دعا الثاني لاختزال مفردات التراث وتوظيفها في صيغ جديدة , أما الثالث فقد دعا لفهم وتفسير وتأويل جوهر التراث مركزا على جانب المعنى فيه .

2.4.المفردة الثانية : صيغ استثمار التراث :

1.2.4. مستوى استثمار المراجع التراثية : اتضح من خلال البحث وجود ثلاث مستويات لاستثمار المراجع التراثية في نتاجات العمارة العربية المعاصرة , وقد جاء تباين المعماريين في هذا الجانب لعدة أسباب ؛ منها الموقف الفكري للمعمار تجاه التراث , ومتطلبات السياق التصميمي للمشروع , وربما القدرات التصميمية للمعماريين المتعلقة بانتقاء ومعالجة وتوظيف جوانب التراث (الجادرجي ,1981, ص51) .

ومستويات استثمار المراجع التراثية ثلاثة هي ؛ الشكل , والمعنى , والشكل والمعنى , فبالنسبة لمستوى الشكل , فقد أشار المعمار والمنظر عبد الباقي إبراهيم إلى ضرورة اخذ الملامح الشكلية لعمارة المكان بنظر الاعتبار , وهي الملامح التي غرست في وجدان المجتمع على مدى العصور التاريخية السابقة مؤكدا ارتباط الناحية الرمزية للنتاج بالشكل , الذي قد يكون في إطار التشكيلات السطحية ذات البعدين , أو في التشكيلات الحجمية ذات الأبعاد الثلاثة (إبراهيم ،1994) , وقد جاءت أعمال المعمار حسن فتحي كمثال لاستثمار نسخ من الأشكال التقليدية في الغالب دون محاولة تجريدها وتأويلها (إبراهيم ,1978, ص220-250) عن (العمري ,2000, ص157) . أما بالنسبة لمستوى المعنى , فقد أكد عبد الباقي إبراهيم إن عمارة العصور الإسلامية باعتبارها مرجعا للابتكار والاقتباس , هي عمارة ذات مضمون عقائدي وتشكيلات بنائية , وقد تشكل مضمونها بالبيئة التي بنيت فيها ، متفقة من الداخل مع القيم والرغبات الفردية للمستقبل , ومن الخارج مع القيم والرغبات العامة للمجتمع , (إبراهيم ,1994) . أما مستوى الشكل والمعنى معا فقد أشار ألعبيدي إلى إن التواصل مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التراث المعماري هو تفاعل مع خواص وسمات نسيج حضاري متكامل بكل أشكاله المادية ومضامينه المعنوية وليس تعاملا مع أبنية منفردة فحسب , وعلى هذا الأساس يجب أن يؤدي التكوين الشكلي المنفرد إلى تعبير حقيقي عن المعنى الكامن في هذه الأشكال (العبيدي , 2001, ص200-201) , وقد توافق هذا مع توجهات الفلسفة البنيوية التي اعتبرت أن كل ظاهرة ثقافية متكونة من دال ومدلول , وقد أكد معماريوها أمثال برودبنت وجارلز جينكز وامبرتو ايكو وخوان بابلو بونتا , إن العمارة هي دال (شكل) يعبر عن مدلول (معنى) ، وان العلاقة بينهما تتأثر بالتوافق الاجتماعي والثقافي لمجتمع معين في مكان وزمان محددين (العمري,2000, ص 156) .

2.2.4. موضع استثمار التراث : تباين المعماريون في موضع استثمارهم للتراث في نتاجاتهم , فالمعمار لارسن في مبنى وزارة الخارجية في الرياض , استثمر جوانب التراث في مواضع عدة كالمخططات والواجهات والتكوين الخارجي والتصميم الداخلي (Badran،1993،ص47), بينما استثمرت مجموعة SOM في مبنى مصرف جدة جوانب التراث في الواجهات والمقاطع (عصفور،2008 ، ص48).

3.2.4. الخصائص المستثمرة من التراث : وهي الخصائص التصميمية للمراجع التراثية والتي يتم استثمارها في النتاجات , وهي أما تكون خصائص مظهرية أو خصائص أساسية , فالخصائص المظهرية كالأفنية والمشربيات والزخارف التي استخدمها لارسن في مبنى وزارة الخارجية في الرياض (Badran،1993،ص47) , والخصائص الأساسية كالتجريد والانغلاق نحو الخارج والانفتاح نحو الداخل التي استخدمتها مجموعة SOM في مبنى مصرف جدة (عصفور، 2008 ،ص48) .

الجدول رقم (1) الإطار النظري لاستثمار التراث في العمارة العربية المعاصرة / إعداد : (الباحث)

المفردة الرئيسية	المتغيرات الثانوية	القيم الممكنة	
المواقف الفكرية للمعماريين تجاه استثمار التراث		الموقف الرافض	
		الموقف التقليدي	
		الموقف التطويري التأويلي	
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	الشكل	
		المعنى	
		الشكل والمعنى	
	موضع استثمار التراث	المخططات	
		التكوين الخارجي	
		الفضاءات الخارجية	
		الواجهات	
		التكوين الداخلي	
		التصميم الداخلي	
		العناصر	
		المقاطع	
		الهيكل الإنشائي	
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص مظهرية	
		خصائص أساسية	
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير قليل	
		تحوير متوسط	
		تحوير كبير	
	مقدار الاستثمار	جزء	
		كل	
آليات استثمار التراث		آليات معززة للمرجع	تجميع /تكبير/إضافة / تكرار/ نفس المواد / نفس الألوان / نفس التقنيات/ نفس التخطيط والتكتيل/ نفس التكوين الفراغي / نفس العناصر / نفس التفاصيل /نفس التقطيع الداخلي
		آليات مجردة للمرجع	تجزئة / تشويه / حذف / تجريد / تغيير المواد / تغيير الألوان / تغيير التقنيات / تنوع الوظائف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.4. المفردة الثالثة : درجة استثمار التراث :

1.3.4. درجة التحوير : وقد تباينت هذه الدرجة ما بين تحوير قليل كاستخدام حسن فتحي لنسخ من الأشكال التقليدية دون محاولة تجريدها (العمري ,2000, ص157) , وتحوير متوسط كاستخدام عبد الواحد الوكيل للعناصر الشكلية التقليدية مع تحديث محدود للمواد (العمري ,2000, ص160) , وتحوير كبير كتجريد الجادرجي لصور و أشكال المراجع التراثية لترى عمارته كقطعة نحتية (عصفور،2008،ص13).

2.3.4. مقدار الاستثمار : وقد تباين هذا المقدار ما بين استثمار جزء من المرجع التراثي كاستثمار رفعة الجادرجي للأبراج الاسطوانية لحصن الاخيضر وجامع سامراء في مبنى عمارة انحصار التبغ في بغداد للمعمار رفعة الجادرجي , واستثمار كل المرجع التراثي كاستثمار قحطان عوني لكامل مخطط المدرسة المستنصرية في تصميم مشروع مباني مجمع الجامعة المستنصرية في بغداد (الشيخ ،2007 ، ص104) .

4.4. المفردة الرابعة :آليات استثمار التراث :

تمكن البحث من خلال استطلاع مجموعة من نتاجات العمارة العربية المعاصرة والتي أكد نقادها استثمار معماريوها للتراث , تمكن من تصنيف الآليات المستخدمة في تحوير المراجع التراثية , وهي إما آليات معززة للمرجع وتضم التكبير والإضافة والتكرار واستخدام نفس المواد والألوان والتقنيات ..... ، أو آليات مجردة للمرجع كالتجزئة والحذف والتشويه وتغيير المواد والألوان والتقنيات..... .

بعد أن تمت عملية صياغة الإطار النظري واستخلاص جوانبه من خلال عملية مسح الدراسات السابقة وتحليلها (الجدول رقم 1)، سعى البحث إلى تطبيق هذا الإطار في دراسة عملية لأجل التحقق منه علميا.

5. تطبيق الإطار النظري :

يهدف التطبيق إلى البحث عن إمكانية وجود نمط معين للمعمار راسم بدران في استثمار التراث ، وقد تمت صياغة فرضية البحث كما يأتي : (للمعمار راسم بدران موقفا فكريا معينا تجاه استثمار التراث ولأجله يتبع صيغا ودرجات وآليات معينة في إنتاج تصاميمه الجديدة).

6. الدراسة العملية :

لأجل تطبيق مفردات الإطار النظري تم اختيار خمسة مشاريع معمارية للمعمار راسم بدران ، وذلك لكونه من المعماريين المهتمين باستثمار التراث في أطروحاته النظرية ونتاجاته المعمارية في العالم العربي ، إذ اعتبر من المجددين في العمارة العربية الإسلامية (شايان ،2007، ص32)، كما عرف عنه تبنيه للتراث كإطار لطرح مسألة الهوية والتجديد ، وقد عكست أطروحاته الفكرية من خلال مشاريعه المختلفة سعيا حثيثا لطرح إشكالية الأصالة والمعاصرة ضمن إطار العمارة العربية الإسلامية (السيد ، 2007)، وهو من أهم مهندسي البناء العرب المعاصرين ، إذ يعتقد أن هندسة البناء يجب أن تقيم حوارا مع المكان لكي يكون لها معنى حقيقيا (شايان ،2007، ص32) ، والمشاريع هي :

- متحف الفنون الإسلامية / الدوحة / قطر / 1997.
- تطوير منطقة قصر الحكم / الرياض / السعودية / 1992.
- المكتبة الحسينية (المكتبة المركزية في جامعة اليرموك) / عمان / الأردن /1997.
- سفارة الإمارات العربية / عمان / الأردن .
- سوق ذات مرجع تأريخي / السعودية .

ويتضمن الشكل رقم (1) الصور والمخططات التوضيحية للمشاريع الخمسة التي تمكن البحث من الحصول عليها من المصادر.

وتستند طريقة جمع المعلومات إلى منحى تحليل النصوص الوصفية والنقدية للمشاريع الخمسة ، وقد أشار بونتا إلى هذا المنحى باعتباره منهجا بحثيا (بونتا ،1996 ، ص107) ، ولقياس المتغيرات تم اعتماد المقياس الاسمي* وذلك لطبيعة قيم المتغيرات ذاتها ، واستند القياس إلى التحليل الدقيق للنصوص الخاصة بكل مشروع ، و تم فرز عدة حالات للتحليل في كل مشروع على أساس المرجع التراثي لكل حالة حسب ما ذكر في المصادر عن هذه المشاريع ، وتم تنظيم هذا التحليل في استمارات خاصة معدة لهذا الغرض ، والتي تتضمن حقلا يبين اسم المشروع واسم الحالة الخاضعة للقياس ، وحقلا يتضمن فقرات من النصوص الوصفية والنقدية التي اعتمد عليها البحث في التحليل والصور التي تخص الحالة المقاسة ، كما يتضمن أيضا مستخلصا لرأي الباحث حول هذه الفقرات ومتغيرات البحث المستنتجة منها، فضلا عن حقول أخرى لقياس متغيرات البحث وفقا للتحليل والاستنتاج الذي توصل له الباحث ، الجداول من رقم (2) إلى رقم (21).

بعد إجراء القياس فعليا على المشاريع الخمسة، تم التوصل إلى النتائج عن طريق التحليل الإحصائي ، الذي تضمن جمع القيم للمتغيرات المقاسة في هذه المشاريع وإيجاد النسب المئوية لها ، وتمثل هذه النسب قيما احتمالية فقط وليست حتمية عن النتائج ، وذلك لكون عينة البحث هي خمس مشاريع فقط من ضمن كل مشاريع بدران ، وتتمثل قيمة هذه النتائج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في كونها تعين على وضع تصور عام عن نمط المعمار راسم بدران في استثمار التراث ، ويمكن الاستفادة منها في صياغة الاستنتاجات أيضا ، الجدول رقم (22).

* المقياس الاسمي (Nominal Scales): هو مقولات (فئات) تحدد جوانب ومظاهر ظاهرة معينة بشكل جامع ، ويستعمل للتفرقة البسيطة بين مفردات وعناصر تشترك في صفة ما ، وتكون القيم فيه مجرد علامات مميزة أو إشارات للتعريف بمفردات عينة الدراسة ، ومن امثلة المتغيرات التي يمكن ان تقاس بهذا النوع من المقاييس؛ الجنس والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية .

1. المسابقة العالمية المعمارية لتصميم متحف الفنون الإسلامية / الدوحة /قطر	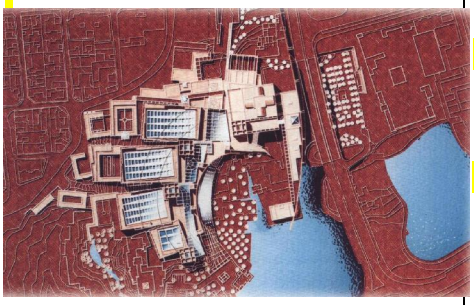 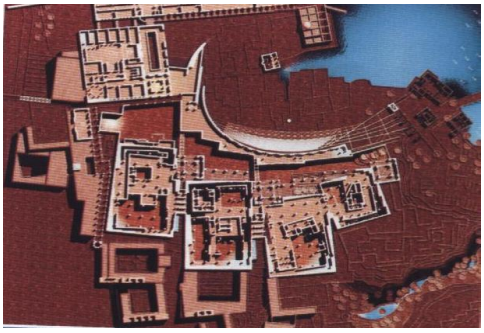 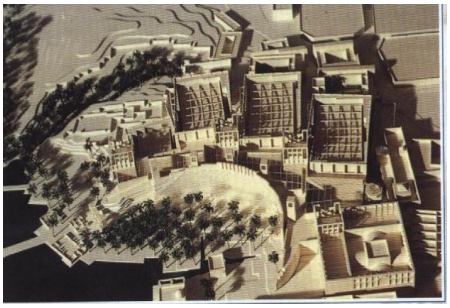 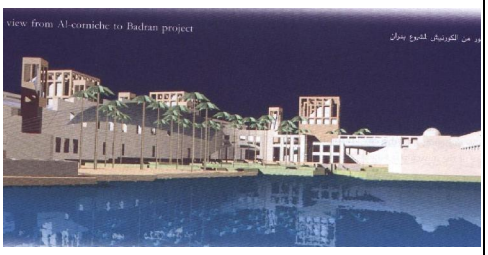
2. سفارة الأمارات العربية في عمان	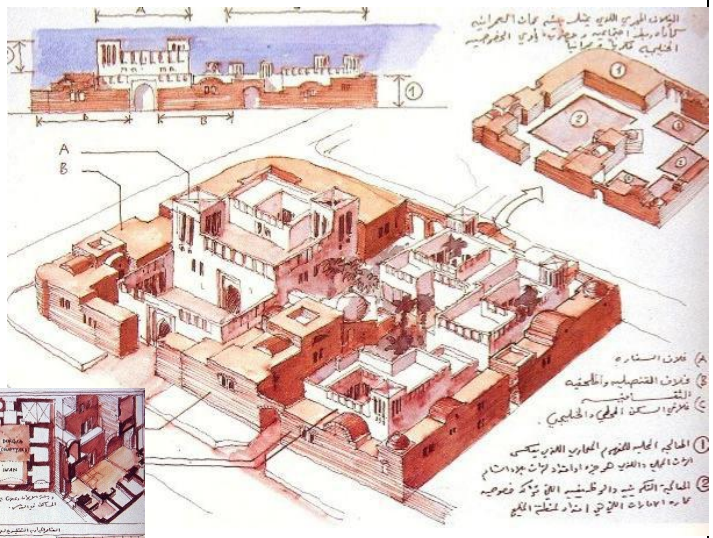 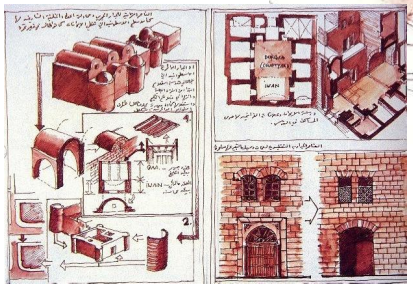

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	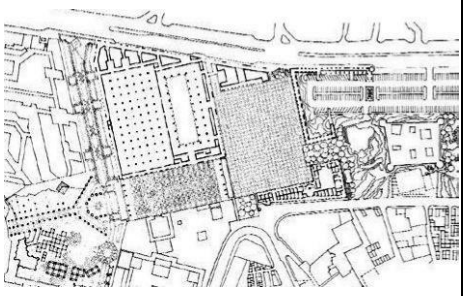	3. قصر الحكم في الرياض
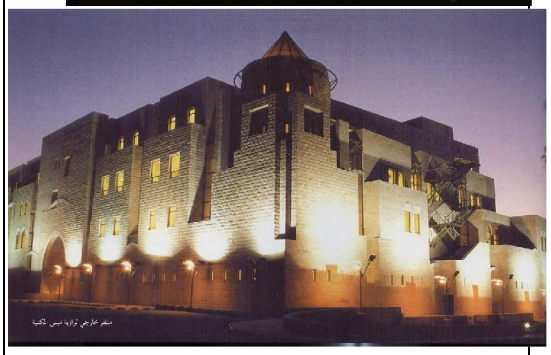	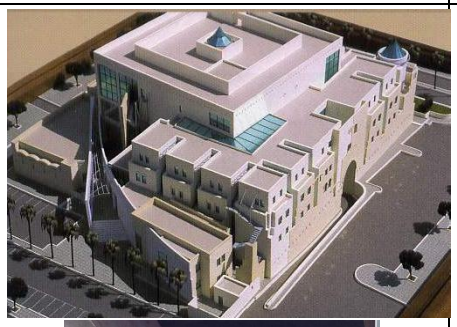 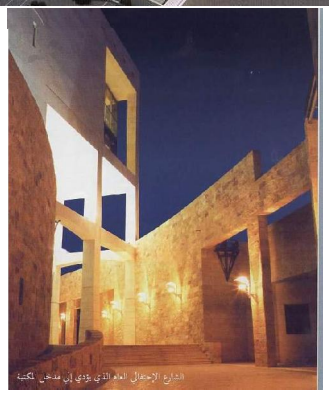	4. المكتبة الحسينية في الأردن
	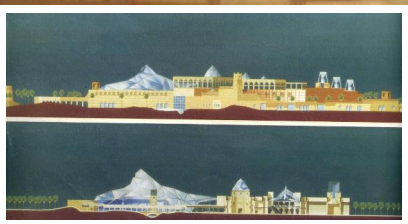	5. مشروع سوق ذات مرجع تأريخي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل رقم (1) صور المشاريع الخمسة الخاضعة للتطبيق

الجدول رقم (2) استمارة قياس المتغير الأول (المواقف الفكرية للمعماريين تجاه استثمار التراث) للمشاريع الخمسة

المشاريع	الفقرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث	القيم المقاسة حسب تحليل الباحث
1. المسابقة العالمية المعمارية لتصميم متحف الفنون الاسلامية / الدوحة / قطر	* قام بتقديم مقترح يستجيب للقواعد التقليدية للعمارة في منطقة الخليج والتأريخ والتطور الحضري لمدينة الدوحة .(اللجنة المنظمة للمسابقة ، 1998 ، ص34). * يتميز المشروع بطرح جديد لمفهوم المتحف يعتمد على رؤية المعماري لعلاقة المسلمين اليوم بتراثهم الفني والمعماري . (النمري ، 1998 ، ص11) . يتميز التصميم بتعامله مع الموقع ، ويعتبره بدران محطة هامة وحلقة في سلسلة مشاريع وضع فيها رؤى جديدة للتعامل مع المكان . (النمري ، 1998 ، ص13) **اعتمد بدران القواعد القديمة للعمارة مع طرح ورؤية جديدين.**	الموقف التطويري التأويلي
2. سفارة الامارات العربية في عمان	* أخذ بدران العناصر التراثية مثل الجدار المزدوج وجمع بين وظيفة الماضي ومتطلبات التكييف الحديثة لتحقيق الراحة الحرارية للزبون ، وكذلك أخذ ملاقف الهواء وعمد الى تطوير هذه العناصر التراثية في مبنى سفارة الامارات العربية في عمان واستثمرها كمركز لعمارة الخليج * عمد بدران الى الفصل الوظيفي وتقليل المقياس الذي أصبح العامل الحاسم في توقيع الأجزاء المختلفة للسفارة على الموقع (Steele ،1991،ص43-45) **اخذ بدران العناصر التراثية وعمد إلى تطويرها.**	الموقف التطويري التأويلي
3. قصر الحكم في الرياض	وجب على المصمم المبدع راسم بدران أن يقوم بتصميم مبتكر يتماشى مع الطابع القديم للمنطقة . نجح المعماري في خلق مجمع حضري حديث مع المحافظة على جوهر الشكل التقليدي أنه انجاز رائع . (Davidson , Serageldin ،1995،ص85) **حافظ بدران على الطابع القديم ولكن بشكل مبتكر حديث.**	الموقف التطويري التأويلي
4. المكتبة الحسينية في الاردن	*كان مشروع المكتبة بمثابة ذلك الانجاز المعماري الوظيفي والشامل للتعبيرات الفنية والجمالية القادرة على عكس أصداء الماضي في اطار يفوق مجرد حل للاحتياجات الوظيفية للمبنى . (الأصيل ، 2004 ، ص96) * ومن ابرز مشاريعه المكتبة الحسينية التي تنطلق من فكرة التخطيط الحضري للمحور الاجتماعي من التفاعل مع محاور التصميم الاساسية مع السعي نحو ايجاد بيئة حضرية وطابع معماري ينسجم مع التراث المعماري للمنطقة وبما يؤكد على خصوصية المباني الجديدة مع ايجاد مساحات حضرية ذات محتوى عمراني واجتماعي ضمن تشكيلات جديدة . (السيد ، 2007) **سعى بدران للانسجام مع التراث المعماري للمنطقة ضمن تشكيلات جديدة.**	الموقف التطويري التأويلي
5. مشروع سوق ذات مرجع تأريخي	يقول المصمم : ان المشروع هو مخاطبة وتفاعل مع الزائر الذي يتجول داخل السوق بتوفير بيئة تسويقية ذات مرجع تأريخي واضح وتطور تقني فني ملائم . (مجلة البناء ، 1999 ، ص62) **اعتمد بدران المرجع التاريخي مع التطور التقني.**	الموقف التطويري التأويلي
المجموع		5
النسبة المئوية		%100

الجدول رقم (3) استمارة قياس بقية متغيرات الحالة 1 لمشروع متحف الفنون الاسلامية

1.1	المسابقة العالمية لتصميم متحف الفنون الاسلامية (الدوحة- قطر)	وصف الحالة: المدينة التقليدية(دراسة التطور الخاص بالتجمعات السكنية)

الفقرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث:

هذا المتحف هو التفاعل بين المبنى ومدينة الدوحة كأنه امتداد لنسيج مدينة الدوحة القديمة (Steele ،2005،ص133)
فلسفة المصمم الخاصة قائمة على دراسة التطور الخاص (بالتجمعات السكنية)،لذا فقد كانت المحصلة النهائية للمشروع المقترح عبارة عن استجابة تلقائية لمكونات البيئة أي بيئة المنطقة،المنهجية التي اعتمدها بدران في مشروعه قائمة على دراسة (المدينة التقليدية) (اللجنة المنظمة للمسابقة ، 1998 ، ص34). على مستوى المدينة أو المحيط (context) : عمل المشروع على إعادة إحياء النسيج العمراني القديم والذي اندثر في موقع المسابقة بحيث أعيد استخدام بعض الشريانات الحركية الرئيسية القديمة وتم ربطها بالنسيج الحضري القائم والذي يحيط بالموقع وبهذا يصبح الموقع قريبا من ذاكرة الناس (النمري , 1998, ص11). على مستوى الفراغات المطروحة : فراغ الاستقبال الرئيسي : والذي يتميز بأنه منشأ على أرضية نفس إحدى مسارات المشاة الرئيسية الموجودة منذ أربعين سنة وهو فراغ طولي متغير في حدوده العمرانية يعيد للزائر عناصر التشويق الموجودة في المدن القديمة وقد عولج هذا الطريق على انه جزء من بناء المدينة القديمة (النمري , 1998, ص12).**استثمر بدران نسيج المدينة القديمة للاقتراب من ذاكرة الناس بتوظيف نفس التخطيط والمسارات في كل التكوين الخارجي والمخططات**

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	الشكل والمعنى
	موضع استثمار التراث	المخططات
		التكوين الخارجي
		الهيكل الإنشائي
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص أساسية
		خصائص مظهرية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير قليل
	مقدار الاستثمار	كل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	نفس التخطيط والتكتيل

الجدول رقم (4) استمارة قياس الحالة 2 لمشروع متحف الفنون الاسلامية

2.1	المسابقة العالمية لتصميم متحف الفنون الإسلامية (الدوحة-قطر)	وصف الحالة: معالم الموقع الطبيعية
لفقرات من الدراسات ومستخلص رأي	يتميز التصميم بتعامله مع الموقع , ويعتبره بدران محطة هامة وحلقة في سلسلة مشاريع وضع فيها رؤى جديدة للتعامل مع المكان . * تميزت الفكرة بإعادة ماضي الموقع من خلال إدخال العنصر المائي أمام المتحف , بحيث يعيد تشكيل الشاطئ البحري الأصلي قبل أن يردم ، ثم إيصاله بالحوض المجاور للمتحف الوطني بحيث يعيد معالم الشاطئ كما كان قبل 40 سنة (النمري , 1998, ص13)* استخدام بدران بعض العناصر ومنها استخدم الماء كرمز للحياة . (Steele ،2005،ص135). **أعاد بدران تشكيل الشاطئ البحري لإعادة ماضي الموقع بتوظيفها في جزء من المخططات والفضاءات الخارجية.**	
المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	الشكل والمعنى
	موضع استثمار التراث	المخططات
		الفضاءات الخارجية
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص مظهرية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير قليل
	مقدار الاستثمار	جزء
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	نفس التقنيات / نفس المواد

الجدول رقم (5) استمارة قياس الحالة 3 لمشروع متحف الفنون الاسلامية

3.1	المسابقة العالمية لتصميم متحف الفنون الإسلامية (الدوحة- قطر)	وصف الحالة: الأسطح الخشبية وهي جزء من عمارة الخليج
لفقرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث	على المستوى التقني : تم تسقيف قاعات العرض بأسقف معدنية لتتجاوب مع مبدأ الأسطح الخفيفة والتي هي سمة من سمات الأسطح الخشبية المستخدمة في عمارة الخليج , كما تعمل على إحياء ذاكرة القدرات الحرفية التي امتازت بها دول المنطقة في بناء هياكل السفن الخشبية الشراعية . (النمري , 1998, ص12). **سمة الأسطح الخشبية طورها بدران في جزء من التكوين والهيكل لإحياء ذاكرة القدرات الحرفية.**	
المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	شكل ومعنى
	موضع استثمار التراث	التكوين الخارجي
		الهيكل الانشائي
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص اساسية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير متوسط
	مقدار الاستثمار	جزء
آليات استثمار التراث	آليات مجردة للمرجع	تغيير المواد/تغيير التقنية

الجدول رقم (6) استمارة قياس الحالة 4 لمشروع متحف الفنون الاسلامية

4.1	المسابقة العالمية لتصميم متحف الفنون الإسلامية (الدوحة- قطر)	وصف الحالة: عناصر علمية تذكر بعلوم المسلمين (المزولة والملاقف)
لفقرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث	احتوى المتحف عناصر تذكر بعلوم المسلمين , من خلال المزولة , والملاقف التي استخدمت لتكييف المناخ الداخلي.(النمري,1998, ص13) تحرى بدران عن الأنظمة الرئيسية والأفكار المناسبة لهذا التصميم وحلل الأنظمة البيئية التقليدية . مثل استخدام البادكير كمثال جيد لذلك : برج الرياح مع زعنفة مائلة بداخل البرج تتقاطع بشكل X تسمح للنسيم بالدخول بأي اتجاه خلال البرج إلى المبنى (Steele ،2005،ص136), وكذلك أشنق من الأنظمة التقليدية الجدار المجوف وهو موجود في كل مكان من عمارة الخليج , انه يعمل على تنقية الهواء وخروجه إلى خارج المبنى بوجود فجوة بين الجدار الخارجي والجدار الداخلي وكذلك توجد فتحة في الجدار الخارجي لتجمع الغبار , استخدم هذا المزدوج في الجدار عن طريق تزحيف الجدار الداخلي لخلق طبقة مؤثرة بشكل قشرة بين الداخل والخارج . (Steele ،2005،ص141) . **استخدم المصمم عناصر الانظمة التقليدية بنفس التقنيات لتذكر بعلوم المسلمين.**	
المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	الشكل والمعنى
	موضع استثمار التراث	عناصر
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص مظهرية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير قليل
	مقدار الاستثمار	جزء
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	نفس التقنيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (7) استمارة قياس الحالة 5 لمشروع متحف الفنون الاسلامية

5.1	المسابقة العالمية لتصميم متحف الفنون الإسلامية (الدوحة- قطر)	وصف الحالة: الفراغات و الأسواق والحمامات والمصليات في المدن العربية القديمة

اقتباسات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث

قاعات التعليم (المتحف التعليمي) : يعتبر بدران هذا الجزء من المتحف المحور الأساسي في تصميمه , فهو يحتوي على الأنشطة التي تساهم في تعريف الزائر والطالب بالفنون الإسلامية وبيئاتها المختلفة . وتبدأ فراغات هذا المتحف بإنشاء يذكر بمدرسة السلطان حسن في القاهرة , ويمر في فراغات تحاكي المدن العربية القديمة كالأسواق والحمامات والمصليات , فتعكس هذه البيئة الحياة المعاصرة والتي هي امتداد للتراث الإسلامي .(النمري, 1998, ص12). **استذكر المصمم المدن القديمة والحمامات والمصليات في فراغات التصميم الداخلي للمتحف.**

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	الشكل والمعنى
	موضع استثمار التراث	التصميم الداخلي
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص أساسية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير متوسط
	مقدار الاستثمار	جزء
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	نفس التقطيع الداخلي

الجدول رقم (8) استمارة قياس الحالة 1 لمشروع سفارة الامارات العربية في عمان

1.2	سفارة الإمارات العربية في عمان, الأردن	وصف الحالة: تخطيط مدن العالم العربي الإسلامي (الجامع في المركز)

اقتباسات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث

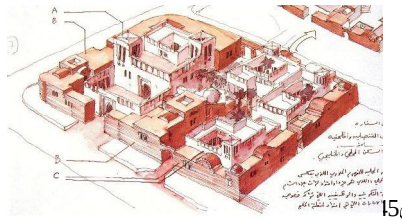

الموقع في مركز مدينة عمان , مجمع مدني صغير مع تضاد مع مجاورات المدينة ،
انه تمثيل فيزياوي وتصوير كأنما قطر داخل قطر آخر .
الجدار المحيط بالموقع لتوفير الأمان ولتوفير شكل مؤثر ، إنها محاولة لتبدو كأنها مدينة داخل هذا الجدار .
الجامع يزهو في مركز المجمع مشابه لتخطيط المدن في كل العالم الإسلامي ،
ويعطي للمركز قوة وتوازن للبنايات المحيطة به .
المداخل في هذا المجمع تعطي سلسلة من التغير في المقياس بصورة تدريجية تقود إلى الشوارع الداخلية وكلها تؤدي إلى الجامع في المركز . (Steele ،1991،ص15)
المعالجة التكوينية والوظيفية التي تؤكد خصوصية عمارة الإمارات التي هي امتداد لمنطقة الخليج . (Steele ،1991،ص41) .
توظيف تخطيط المدن الإسلامية في المخططات والتكوين الخارجي ليبدو المبنى كقطر داخل قطر آخر.

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	الشكل والمعنى
	موضع استثمار التراث	المخططات
		التكوين الخارجي
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص أساسية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير متوسط
	مقدار الاستثمار	كل
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	تكرار/نفس المواد/نفس الألوان
	آليات مجردة للمرجع	تغيير التقنيات

الجدول رقم (9) استمارة قياس الحالة 2 لمشروع سفارة الامارات العربية في عمان

2.2	سفارة الإمارات العربية في عمان, الأردن	وصف الحالة: المعالجات البيئية المحلية في الامارات (البادكير والجدار المزدوج)

اقتباسات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث

البادكير والجدار المضلع المزدوج المستخدم في محيط الجامع , انه رمز للخليج , انه بصورة عامة التأريخ الحضاري للمنطقة .
التضاد للجدار العام المحيط بهذه المنطقة الداخلية متعلق بشكل ملائم لعمارة جميع الأقطار مع بعض الاختلافات فيما بينها , الاختلاف بالمواد والأشكال . (Steele ،1991،ص45)
الغلاف الحجري الذي يمثل بيئة عمان العمرانية
كأداة ربط اجتماعية وحضارية يأوي الخصوصية الخليجية فكريا وعمرانيا .
المعالجة المحلية للمفهوم المعماري الذي يعكس الإرث المحلي والذي هو جزء أو امتداد لتراث بلاد الشام . (Steele ،1991،ص41)
استخدام المعالجات البيئية كعناصر في الواجهات بنفس التقنيات مع تكرارها وتكبيرها

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	الشكل
	موضع استثمار التراث	الواجهات
		عناصر
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص مظهرية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير قليل
	مقدار الاستثمار	جزء
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	نفس التقنيات/تكبير/تكرار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (10) استمارة قياس الحالة 3 لمشروع سفارة الامارات العربية في عمان

3.2	سفارة الإمارات العربية في عمان, الأردن	وصف الحالة: استخدام عناصر معمارية تأريخية

القرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث

العناصر التراثية للجدار الحجري ومحاولة إعطاء الخلفية التاريخية لها كالاسطح الاسطوانية التي تغطي الايوانات (عقدة جسور بيئة الخليج , العقد الدائري بيئة عمان).
أو الجدران الدائرية الاسطوانية التي نجدها في هندسة القلاع ابتداء
من الفترة العباسية وانتهاء في قلاع الخليج واستغلالها كأداة معمارية
لحل مشاكل إطراف النواتج الدائرية الشكل . العناصر الجدارية التقليدية لعمان وسبل التعبير عنها معاصرة . (Steele، 1991،ص41) .

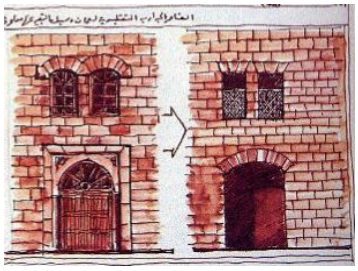

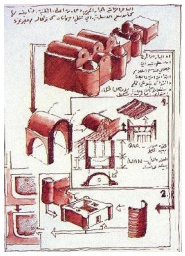

استخدام عناصر الأسطح والجدران الاسطوانية بنفس التقنيات مع تكرارها في الواجهات.

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	الشكل
	موضع استثمار التراث	الواجهات
		عناصر
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص مظهرية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير متوسط
	مقدار الاستثمار	جزء
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	نفس التقنيات/تكرار

الجدول رقم (11) استمارة قياس الحالة 4 لمشروع سفارة الامارات العربية في عمان

4.2	سفارة الإمارات العربية في عمان, الأردن	وصف الحالة: العلاقات الفراغية (الايوان في مساكن القدس)

القرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث

دراسة الإيوان وعلاقاته الفراغية لإحدى المساكن في القدس . (Steele، 1991،ص41)
استخدام العلاقات الفراغية للايوان في مساكن القدس في التصميم الداخلي للمتحف.

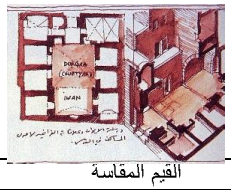

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	الشكل
	موضع استثمار التراث	التصميم الداخلي
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص مظهرية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير متوسط
	مقدار الاستثمار	جزء
آليات استثمار التراث	آليات مجردة للمرجع	تجزئة

الجدول رقم (12) استمارة قياس الحالة 1 لمشروع قصر الحكم في الرياض

1.3	قصر الحكم في الرياض	وصف الحالة: مركز المدينة العربية الإسلامية

القرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث

البرنامج متكون من مجموعة من الوظائف المتنوعة حول الجامع , مشابه لنمط المجتمعات الإسلامية . المصمم يطالب ببرنامج جديد في الموقع القديم مع حلول تستجيب لنمط الحياة المحلية , المناخ والمجاورات الفيزيائية.الجدار الخارجي للمصلى يحتوي على عقود ومحلات ومكاتب تقوي الجامع مع المجمع الحضري.نجاح المعماري في خلق مجمع حضري حديث مع المحافظة على جوهر الشكل التقليدي. (Davidson، 1995،ص85) تطوير منطقة قصر الحكم فكرته إعادة الحيوية إلى مركز مدينة الرياض القديمة (Davidson، 1995،ص86) دار العدالة صمم بشرط الارتباط التاريخي بين الجامع ودار العدالة , والتي دائما بمكان واحد في المدينة الإسلامية. (Badran، 1988،ص159). **إعادة الارتباط التاريخي بين الجامع ودار العدالة باستثمار تكوين ومخططات مركز المدينة الإسلامية بنفس الوظائف.**

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	الشكل والمعنى
	موضع استثمار التراث	المخططات
		التكوين الخارجي
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص أساسية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير متوسط
	مقدار الاستثمار	كل
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	نفس الوظائف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (13) استمارة قياس الحالة 2 لمشروع قصر الحكم في الرياض

2.3	قصر الحكم في الرياض	وصف الحالة: العناصر الفراغية لمسجد الرسول في المدينة
القرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث	مخطط الجامع يشبه مخطط مسجد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة (نفس العناصر الفراغية) (Davidson، 1995،ص89) لا يوجد قبة (قباب) فوق المصلى , الأعمدة على شكل شبكة 9م x 9م , تستحضر كأنما جذع نخلة منشأ بشكل أولي وذات سقف مستوي (Davidson، 1995،ص88) **نفس العناصر الفراغية لمسجد الرسول (ص) استخدمت في المخططات.**	

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	شكل
	موضع استثمار التراث	المخططات
		عناصر
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص مظهرية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير قليل
	مقدار الاستثمار	كل
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	نفس التكوين الفراغي/ نفس العناصر

الجدول رقم (14) استمارة قياس الحالة 3 لمشروع قصر الحكم في الرياض

3.3	قصر الحكم في الرياض	وصف الحالة: تكوين التكتيل والفضاءات للنسيج القديم
القرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث	تتابع في فتح الفناءات بإحساس ومهارة (Davidson,1995,p85) الرموز البنائية و وضوحية الفضاءات والفناءات تستحضر الرموز التقليدية , على الرغم من المواد المركبة والبنايات المصممة حديثة بصورة كاملة . (Davidson، 1995،ص92) **اعتماد نفس التكتيل للنسيج القديم في التكوين الداخلي.**	

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	شكل ومعنى
	موضع استثمار التراث	التكوين الداخلي
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص أساسية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير قليل
	مقدار الاستثمار	كل
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	نفس التكوين

الجدول رقم (15)استمارة قياس الحالة 4 لمشروع قصر الحكم في الرياض

4.3	قصر الحكم في الرياض	وصف الحالة: واجهات المباني التقليدية
القرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث	الجدار الخارجي للجامع مكسو بحجر الكلس المحلي . ومتحفظ باستخدام فتحات مثلثة صغيرة منظمة بنمط مشابه للبنايات التقليدية المعتادة . (Davidson، 1995،ص92) البنايات من الخارج مبسطة ومزودة بفتحات صغيرة مرتفعة ومشابهة لمعظم البنايات المحلية التقليدية . . (Badran، 1988،ص159) **استخدام نفس عناصر الواجهات القديمة بدون تغيير.**	

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	شكل
	موضع استثمار التراث	الواجهات
		عناصر
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص مظهرية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير قليل
	مقدار الاستثمار	كل
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	نفس المواد / نفس التفاصيل/نفس الألوان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (16) استمارة قياس الحالة 1 لمشروع المكتبة الحسينية (المكتبة المركزية في جامعة اليرموك)

1.4	المكتبة الحسينية (المكتبة المركزية في جامعة اليرموك)	وصف الحالة: *نماذج المدارس الإسلامية*
الفقرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث	الساحة الداخلية أو الدور قاعة ، هي أشبه بساحات مجمع اوليج بيج في سمرقند بايواناتها الأربعة (الأصيل , 2004 , ص98) إن تكوين الدور قاعة و ايواناتها تنتهي بكتلة منتظمة ،وهي أقرب لنماذج المدرسة الإسلامية التي نرى مثيلا لها في القاهرة , مدرسة السلطان حسن أو المدارس في شمال أفريقيا . (الأصيل , 2004 , ص99) **توظيف شكل مخططات المدارس في التصميم الداخلي.**	

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	شكل
	موضع استثمار التراث	التصميم الداخلي
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص مظهرية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير قليل
	مقدار الاستثمار	جزء
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	نفس التقطيع الداخلي

الجدول رقم (17)استمارة قياس الحالة 2لمشروع المكتبة الحسينية (المكتبة المركزية في جامعة اليرموك)

2.4	المكتبة الحسينية (المكتبة المركزية في جامعة اليرموك)	وصف الحالة: نمط تكوين المدينة الإسلامية(المبنى غير معزول عن سياقاته المكانية و الزمانية)
الفقرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث	تحويل المكتبة من صندوق مغلق إلى حجوم تراكمية من الإحداثيات الحيزية , هي أقرب في نمط تكوينها بالمدينة الإسلامية , فهي مدينة تجميعية (Additative) وليست تجزيئية (Sub Divative) كما الحال في المنظور الغربي , أو الأسلوب التقليدي للتعامل الحيزي مع مثل هكذا منشأ .(الأصيل,2004,ص 99-100) يحيط الكتلة المخصصة لحفظ الكتب شريط حدائقي داخلي يفصل جسم مستودع الكتب والمدرسة عن أماكن القراءة التي وزعت على محيط المكتبة على هيئة تكوينات أشبه بدور السكن في التجمعات العمرانية . (الأصيل,2004, ص 99) **استثمار نمط تكوين المدينة القديمة في كل التكوين الخارجي مع التغيير.**	

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	الشكل والمعنى
	موضع استثمار التراث	التكوين الخارجي
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص أساسية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير متوسط
	مقدار الاستثمار	كل
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	إضافة / تجميع/نفس التقطيع
	آليات مجردة للمرجع	تغيير المواد / تغيير التقنيات

الجدول رقم (18)استمارة قياس الحالة 3لمشروع المكتبة الحسينية (المكتبة المركزية في جامعة اليرموك)

3.4	المكتبة الحسينية (المكتبة المركزية في جامعة اليرموك)	وصف الحالة: زقاق المدينة التقليدية
الفقرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث	إن أهم ما يميز هذا الإطار العمراني ، أنه اكتسب تكوينات مورفولوجية مختلفة تثري الذاكرة الجمعية للمتلقي بحيث تتناسب وطبيعة الوظائف التي يحتويها . فمثلا يبدو في أية منطقة المدخل أقرب لزقاق لأية مدينة تقليدية. أما الحدائق الداخلية والتي تمثل الحيز الشريطي الذي يتوقع أن يتغير وظائفه وأنشطته عبر الزمن ، والذي يفصل جزء القراءة عن الكتب بحيز من الجوانب كلها يشكل فراغا كونيا ومتصلا بالظواهر الكوزمولوجية يثري مخيلة الطالب فهو فراغ داخلي ومسقوف بسقف زجاجي. ومن المتوقع إن يشكل هذا الفراغ الفاصل والواصل بين دور / أو حجيرات القراءة ومستودع الكتب / نقطة جدل عبر الزمن بحيث ممكن أن يتحول إلى فراغ غيرمنحرفأشبه بزقاق المدن التقليدية . (الأصيل , 2004 , ص100). **توظيف زقاق المدينة القديمة في التكوين الداخلي للمخططات مع التغيير .**	

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	شكل ومعنى
	موضع استثمار التراث	المخططات
		التكوين الداخلي
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص مظهرية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير كبير
	مقدار الاستثمار	جزء
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	تكرار
	آليات مجردة للمرجع	تغيير المواد/ تجريد / تشويه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (19)استمارة قياس الحالة 1 لمشروع سوق ذات مرجع تأريخي

1.5	سوق ذات مرجع تأريخي	وصف الحالة: مجاري الاودية / الأسواق التقليدية (سوق حلب , أسواق بخارى)

القرات من الدراسات ومستخلص رأي	ربط الساحتين من خلال شريان من الأسواق (أشبه ما يكون بأحد مجاري الأودية , ويشبه في تنظيمه الفراغي الأسواق التقليدية مثل (سوق حلب – أسواق بخارى) حيث تتفرع الوكالات والخانات عن الشريان الرئيسي , بينما جاءت الأسواق المتخصصة عند المداخل وعلى الواجهة الأمامية (الشرقية) لتشكل عامل جذب . (مجلة البناء ,1999, ص62) **توظيف التنظيم الفراغي للأسواق التقليدية مع التغيير لتشكل عامل جذب.**

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	شكل ومعنى
	موضع استثمار التراث	المخططات
		التصميم الداخلي
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص أساسية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير قليل
	مقدار الاستثمار	كل
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	تكرار/تكبير/نفس التقطيع الداخلي
	آليات مجردة للمرجع	تغيير المواد/تغيير التقنية

الجدول رقم (20) استمارة قياس الحالة 2 لمشروع سوق ذات مرجع تأريخي

2.5	سوق ذات مرجع تأريخي	وصف الحالة: المعالجات البيئية المحلية تنسيق الموقع (الكثبان /الأودية / أشجار النخيل) الملاقف

القرات من الدراسات ومستخلص	تفعيل دور المعطيات البيئية (الكثبان – الأودية – أشجار النخيل) لتصبح عنصرا أساسيا في تنسيق الموقع وتكوين الفراغات مع استخدام ملاقف الهواء لرفع قدرتها على التبريد . (مجلة البناء ،1999, ص 62) **استخدام عناصر الموقع الطبيعية بنفس الأسلوب.**

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	الشكل
	موضع استثمار التراث	المخططات
		فضاءات خارجية
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص مظهرية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير قليل
	مقدار الاستثمار	كل
آليات استثمار التراث	آليات معززة للمرجع	نفس المواد/نفس التقنيات)

ا

لجدول رقم (21)استمارة قياس الحالة 3 لمشروع سوق ذات مرجع تأريخي

3.5	سوق ذات مرجع تأريخي	وصف الحالة: أسقف النخيل في المباني التقليدية (تسقيف تركيبي عضوي)

القرات من الدراسات ومستخلص رأي الباحث	نظام التغطية والإنشاء : وعن نظام التسقيف يفيد المصمم بأنها اعتمدت على إيجاد تكوين معماري أشبه ما يكون بتطوير معاصر للأسقف الهيكلية (أسقف النخيل) في منطقة الشريان الرئيسي للسوق التجاري حتى تبدو مرتبطة بالبيئة , بالإضافة إلى الكفاءة العالية في توفير خدمات الإنارة والتهوية والتكييف . إما نظام التسقيف التركيبي العضوي بمراحله الهيكلية المفتوحة والزجاجية المغلقة لمنطقة المطاعم والوادي فقد تفاعل مع النظام الطبيعي للوادي بحيث أصبح جزءا من المشروع ويظهر ذلك في الامتداد الطبيعي للوادي من ساحة المدخل في الجهة الشمالية الغربية مخترقا ساحات المطاعم والترفيه ,ومكونا مدخلا آخر في الجهة الجنوبية الشرقية .(مجلة البناء ,1999,ص62)**اعتمد المصمم تطوير الأسقف الهيكلية باستخدام الزجاج والحديد لتبدو مرتبطة بالبيئة.**

المفردات	المتغيرات	القيم المقاسة
صيغ استثمار التراث	مستوى استثمار المراجع التراثية	شكل ومعنى
	موضع استثمار التراث	الهيكل الإنشائي
	الخصائص المستثمرة من التراث	خصائص أساسية
درجة استثمار التراث	درجة التحوير	تحوير قليل
	مقدار الاستثمار	جزء
	آليات مجردة للمرجع	تغيير المواد/تغيير التقنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. نتائج الدراسة العملية :

1.7. المفردة الأولى : المواقف الفكرية للمعماريين تجاه استثمار التراث : أظهرت نتائج القياس لهذه المفردة أن الموقف الفكري للمعمار راسم بدران في استثمار التراث هو الموقف التطويري التأويلي بنسبة 100%.

2.7. المفردة الثانية : صيغ استثمار التراث :

1.2.7. المتغير الأول : مستوى استثمار المراجع التراثية : أظهرت نتائج القياس تركيز بدران على استثمار مستوى الشكل والمعنى بنسبة 63% بينما جاء استثمار مستوى الشكل بنسبة 37% ولا يوجد اي استثمار لمستوى المعنى .

2.2.7. المتغير الثاني : موضع استثمار التراث : أظهرت نتائج القياس أن بدران ركز على استثمار التراث في المخططات والتكوين الخارجي بنسبة 25% و 19% على التوالي ، ثم العناصر 16% ، ثم الهيكل الإنشائي 13% ، ثم الواجهات والتكوين الداخلي 9% لكل منهما ،وأخيرا التكوين الداخلي 6% .

3.2.7. المتغير الثالث : الخصائص المستثمرة من التراث : أظهرت نتائج القياس أن بدران يستثمر الخصائص المظهرية بنسبة 55% ويستثمر الخصائص الأساسية بنسبة 45% .

3.7. المفردة الثالثة : درجة استثمار التراث :

1.3.7. المتغير الأول : درجة التحوير : أظهرت نتائج القياس أن بدران يستثمر التراث بدرجة تحوير قليلة للمرجع بنسبة 58% يليها التحوير المتوسط 37% ، بينما جاءت درجة التحوير الكبير 5% .

2.3.7. المتغير الثاني : مقدار الاستثمار : أظهرت نتائج القياس أن بدران يستثمر التراث بمقدار الجزء بنسبة 53% والكل بنسبة 47% .

4.7 المفردة الرابعة : آليات استثمار التراث : أظهرت نتائج القياس أن بدران يؤكد على الآليات المعززة للمرجع بنسبة 70% ، ويستخدم الآليات المجردة بنسبة 30% .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (22) نتائج الدراسة العملية

	المواقف الفكرية للمعماريين تجاه استثمار التراث			صيغ استثمار التراث																		درجة استثمار التراث						آليات استثمار التراث	
	الموقف الرافض	الموقف التقليدي	الموقف التطويري التأويلي	مستوى استثمار المراجع التراثية			موضع استثمار التراث											الخصائص المستثمرة من التراث		درجة التحوير			مقدار الاستثمار		آليات معززة للمرجع	آليات مجردة للمرجع
				الشكل	المعنى	الشكل والمعنى	المخططات	التكوين الخارجي	الفضاءات الخارجية	الواجهات	التكوين الداخلي	التصميم الداخلي	العناصر	المقاطع	الهيكل الانشائي	خصائص مظهرية	خصائص أساسية	تحوير قليل	تحوير متوسط	تحوير كبير	جزء	كل		
المشروع الأول (5 حالات)			1			5	2	2	1			1	1		2	3	3	3	2		4	0	4	3	4	
المشروع الثاني (4 حالات)			1	3		1	1	1		2		1	2			3	1	1	3		3	1	3	3	3	
المشروع الثالث (4 حالات)			1	2		2	2	1		1	1		2			2	2	3	1			4		4		
المشروع الرابع (3 حالات)			1	1		2	1	1			1	1				2	1	1	1	1	2	1	2	3	2	
المشروع الخامس (3 حالات)			1	1		2	2		1			1			1	1	2	3			1	2	1	2	2	
المجموع			5	7	0	12	8	5	2	3	2	4	5	0	3	11	9	11	7	1	10	9	16	7
النسبة المئوية	%0.0	%0.0	%100	37 %	0 %	63 %	25 %	19 %	6 %	9 %	6 %	13 %	16 %	0 %	9 %	55 %	45 %	58 %	37 %	5 %	53 %	47 %	70 %	30 %

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. الاستنتاجات :

تبين من خلال هذه الدراسة أن المعمار راسم بدران له موقف محدد من التراث وهو التطوير والتأويل له وهو ما أثبت فرضية البحث، وقد أكد هذا رأي جلال عبادة الذي حدد توجه بدران بما اسماه المعاصرة المحلية (عبادة ،2006، ص6-7) ، كما أكد رأي وليد السيد الذي اعتبر أن بدران قد سعى للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة (السيد، 2007)، كما اتضح أن بدران يستثمر التراث في مستوى الشكل والمعنى مؤكدا بهذا رأي ألعبيدي في أن التواصل مع التراث هو تفاعل خواص نسيج حضاري بكل أشكاله المادية ومضامينه المعنوية (العبيدي ،2001،ص200) .

أما موضع استثماره للتراث فقد جاء في المخططات والتكوين الخارجي مما يعني إعطاءه الأولوية لكلية وشمولية الحل التصميمي أولا ثم لجزئياته كالعناصر، مؤكدا بهذا رغبته في مراعاة الكل المتكامل دون إهمال أي جزء صغير (شايان ،2007، ص33)، وبالنسبة للخصائص المستثمرة من المراجع التراثية فقد تقارب استخدام بدران للخصائص المظهرية والأساسية مما يدل على احترام بدران الكبير للتراث وتوقيره له، مما جعله يعمد إلى التحوير القليل والمتوسط للمراجع التراثية مبتعدا عن التحوير الكبير لها ، وأكد هذا مقدار استثماره لأجزاء المراجع وكليتها بصورة متقاربة ، وأكده أيضا الآليات المعززة للمراجع التي استخدمها لتطويرها .

إن هذا الاستنتاج يثير التساؤل حول ما يوصف به بدران من قبل النقاد حول سعيه لإعادة قراءة مفردات العمارة التراثية بأسلوب معاصر (السيد، 2007)، وكونه يلجأ للتجريد الفكري والبصري للمراجع (عصفور ،2008، ص25) ، وربما يضع بدران في خانة أخرى غير التي كانت تلصق به ، إذ يمكن اعتباره متوسطا المسافة بين الموقف التقليدي والموقف التطويري التأويلي ، وربما يدعو هذا إلى إعادة النظر في بعض الأدبيات التي تشير إلى كون بدران يضع رؤية جديدة وطرح جديدة فضلا عن التشكيلات الجديدة ضمن تصاميمه ، بينما يؤكد بدران نفسه في لقاء أجرته معه مجلة عالم العمارة الألمانية الحديثة " إن مهمة مهندس البناء ليست إضفاء طابعه الخاص على المكان ، وإنما إجراء حوار مع المكان ومواصفاته والتعمق بين حناياه وأسراره ، لتشييد الأبنية المترسخة في جذور المكان والمتلائمة مع تراثه مع أنها في غاية الحداثة " (شايان، 2007، ص33) .

9. الاستنتاج العام :

يمكن القول أن ما تضعه الأدبيات من تصنيف للتوجهات الفكرية للمعماريين يحتاج إلى إعادة نظر في تعريفها ، والى تدقيق علمي قبل البت في انتماء هؤلاء المعماريين إلى هذا التوجه وليس غيره ، كما يمكن القول أن التصنيف لهذه التوجهات يحتمل وجود درجات أخرى تتموضع ما بين التوجهات الرئيسة .

ومن ناحية أخرى يبدو أن الجو المعماري العام لازال يميل إلى احترام وتوقير التراث والاستثمار الكبير لمفرداته وتحجيم التلاعب والتحوير لها ، بدليل الإشادة الكبيرة بأعمال بدران ومدرسته المعمارية المعتمدة على منهج أصيل وبتطبيقه نظريات التراث .

10. التوصيات :

- إعادة تصنيف التوجهات الفكرية للمعماريين استنادا إلى بحوث علمية حول انتمائهم الفكري والتطبيقي للتوجه .
- إجراء بحوث لتحديد خصوصية معماريين آخرين في مسألة استثمار التراث مثل تشارلز كوريا وعلي الشعيبي .
- تطبيق نتائج البحث لإنتاج تصاميم جديدة تتسم باستثمارها للتراث تطويرا و تأويلا له.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

1.إبراهيم ، عبد الباقي ، 1994 ، " الربط بين الأصالة والمعاصرة واستمرارية التراث " ، ندوة الحفاظ على التراث المعماري الخليجي المتميز ، الدوحة – دولة قطر ، 1-3 أكتوبر 1994، www.cpas-egypt.com .

2.إبراهيم ، محمد عبد العال ، " أهمية التراث " ، " البيئة والعمارة " سلسلة العمارة العربية ، دار الراتب الجامعية، 1987.

3.ابن منظور " معجم لسان العرب " دار لسان العرب ، بيروت .

4.آلاغاخان ، الأمير كريم " خطاب الأمير في حفل تقديم جوائز الاغاخان " 2001

5.الأصيل ، هدى ، " المكتبة الحسينية " " المكتبة المركزية في جامعة اليرموك " ، مجلة إبداعات هندسية ، السنة الثانية – العدد الأول - ، 2004 – 01 .

6.الجادرجي ، رفعة ، " التراث ضرورة " " من أبحاث ندوة " تراثنا المعماري والحضارة العربية المعاصرة "، البناء الحضاري ، مجلة هندسية فصلية تصدرها وزارة الإسكان ، العدد العاشر ، السنة الرابعة ، تشرين الأول، 1981 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7.الجابري ، محمد عابد " التراث و الحداثة " الطبعة الثانية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1999 .
8.السيد ، وليد أحمد ، " رواد العمارة العربية المعاصرة " " راسم بدران : مدرسة معمارية فكرية رائدة تعالج مسألة الأصالة والمعاصرة " ،2002. www.Omranet.com .
9.السيد ، وليد أحمد السيد ، " رواد العمارة العربية المعاصرة " ، " راسم بدران : مدرسة معمارية فكرية رائدة تعالج مسألة الأصالة والمعاصرة ، 2007. www.Omranet.com .
10. الشيخ ، شذى يعقوب، و الدهين ، هدى عبد الغني ،و منونة، نعم بهنام " عمارة المكان صبغ التعامل مع السياق المكاني في العمارة العراقية المعاصرة " ، مجلة هندسة الرافدين ، المجلد 15 ، العدد4 ، السنة 2007 .
11. الشماع ، زينة احمد " الفصل و الوصل كآلية للتواصل في العمارة " أطروحة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد ،2002
12. ألعبيدي، عادل سعيد هادي ، " التواصل بين التراث العمراني والتصميم الحضري المعاصر " المجلة العراقية الهندسية المعمارية ، العدد الأول – السنة الأولى ، آذار – 2001
13. العقابي ، أحمد هاشم حميد ، " النظام (وفق نظرية الفوضى) وتواصلية التراث دراسة تحليلية لمفردات النظام (وفق نظرية الفوضى) ودورها في خلق النتاج المعماري وتحقيق أنماط التواصل للتراث " ، مجلة الهندسة والتكنولوجيا ، المجلد 23 ، العدد 12 ، 2004 .
14. العمري، حفصة رمزي ، " التيار الإقليمي للعمارة في الدول العربية والإسلامية " ، مجلة الهندسة والتكنولوجيا ، المجلد 19 ، العدد5 ، 2000 .
15. اللجنة المنظمة للمسابقة ، " المسابقة العالمية المعمارية لتصميم متحف الفنون الإسلامية ، الدوحة – قطر " ، العواصم والمدن الإسلامية ، مجلة محكمة تصدرها منظمة العواصم والمدن الإسلامية ، العدد السادس والعشرون – ربيع أول 1419هـ - يوليو 1998م .
16. النعيم ، مشاري عبد الله " تحولات الهوية العمرانية، ثنائية الثقافة والتأريخ في العمارة الخليجية المعاصرة " ، بحث في مجلة : المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، العدد 3/2 كانون الثاني / يناير 2001 .
17. ألنمري ، فاطمة ميادة ، " المسابقة العالمية لتصميم متحف الفنون الإسلامية في الدوحة " ، المهندس الأردني ، العدد 64 ، السنة 33 ،حزيران / يونيو 1998 .
18. بونتا، خوان بابلو ، " العمارة و تفسيرها "، ترجمة سعاد عبد علي مهدي، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، 1996
19. حجازي، يوسف ، " المعماري راسم بدران في ألمانيا : التأريخ والتضاريس والرمل "، حقوق الطبع قنطرة ، 2005 ، www.ar.qantara.de .
20. رزوقي ، غادة موسى "الخصوصية في العمارة، دراسة تحليلية و توثيقية للتراث المعماري وتوظيفه في العمارة المعاصرة في العراق" رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 1987
21. شايان ، جانيت ، " هندسة البناء الجديدة تجعل المدينة أكثر حيوية " مجلة Deutschland ، تشرين الأول / أكتوبر – تشرين الثاني / نوفمبر، العدد 2007/5.
22. عبادة ، جلال " المشهد المعماري العربي المعاصر : تأملات حاضرة ورؤى مستقبلية " ، منتدى جدة الدولي للعمران " التحضر والاستدامة في عالم متغير " ، " العمارة كاستثمار ثقافي " ،جدة 16-20 ابريل 2006 ، . www.Omranet.com
23. عبود، عدي عباس ، " المرجع في العمارة نظرة مستقبلية " رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجيا كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير علوم في الهندسة المعمارية ، 2002 .
24. فتحي ، حسن " عمارة الفقراء " ، ترجمة د. مصطفى إبراهيم فهمي ، مطبوعات كتاب اليوم ، العدد 6 ، الطبعة الثانية ، شوال 1411 هـ ، 6 ابريل 1991 م .
25. مجلة البناء /ربيع أول – ربيع ثاني 1420هـ / يوليو – أغسطس ,vol.19,No110 1999م.
26. مهدي، نوار سامي ، " الإحياء في العمارة " ، الطبعة الأولى – بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة " آفاق عربية " 1997.
27. Asfour, Khaled, "Arab Architectural Debate on Identity - Historic Overview", Misr International University – Cairo, 2008, WWW.architecture_identity.DE
27. Badran , Rasem ," Historical References and Contemporary Design ", " Theories and principles of design in the Architecture " , 1988 , The Aga Khan Program for Islamic Architecture , WWW.ArchNET.org
28.Badran , Rasem "A report reflecting personal viewpoint about agha khan 1989 awards" Architectural scientific journal, No.7, 1993.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

29.Davidson , C.C. , Serageldin ,I. , " Great Mosque and Old City Center Redevelopment " ," Architecture Beyond Architecture " , 1995 , Aga Khan Award for Architecture WWW.ArchNET.org.
30. Steele , James , " RECENT WORK BY RASEM BADRAN " , " MIMAR 41 : Architecture in Development " , 1991 , Concept Media / Aga Khan TRUST FOR Culture, WWW.ArchNET.org .
31. Steele , James " The Architecture of Rasem Badran : Narratives on people" , Thames & Hudson, 2005 .

تم اجراء البحث في كلية الهندسة – جامعة الموصل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com